

من يوميات رئيس المجلس

لجنة القبول اللوائية الموجودة حسب القانون منذ سنة ٢٠١١ هي البديل للجنة القبول المحلية لسكان البلدة الأعضاء باللجنة. هي موجودة في البلدات الجماهيرية الصغيرة والفتية في الجليل والنقب، وتتيح الفرصة أمام سلطة أراضي إسرائيل تخصيص قسائم بشكل موسع لبلدات من هذا القبيل. وظيفة هذه اللجنة منع تكهنات وامتلاك قسائم من قبل أشخاص لا يريدون العيش في البلدة ذاتها والسكن بشكل دائم وثابت، وإنما لمن ينوي بجدية شراء قسيمة وبناء بيت للسكن فيه والمشاركة في الدفعات والنشاطات الجمّة التي يطلب منه المشاركة بها. تُتخذ القرارات المتعلقة بهؤلاء حسب القرارات المجتمعية التي تُتخذ بالإجماع، والتي تتخذ لكونها قانونية وحسب ما ينص عليه القانون. وللاطمئنان أكثر ولمنع الاستعمال المعاكس، هنالك بند في قانون التوسيع بند ٦ ج الذي ينص: "لا ترفض لجنة القبول مرشح لأسباب عرقية أو دينية أو قومية أو إعاقة، مكانة شخصية، جيل، والدية، ميول جنسية أو انتماء حزبي سياسي". ومن أجل الرقابة، فقد عُيّنَت لجنة استئناف رسمية، تشمل ممثلي جهات حكومية وتُراقب من وزارة العدل. لجنة القبول اللوائية هي البديل لبيع قسائم البناء لكل من يدفع سعراً أكثر.

لا توجد في كل الجليل عملية بيع لكل من يدفع أكثر. لا في المجتمع العربي ولا في المدينة. تُخصّص الأراضي التي مملّكية الدولة حسب سياسة التفضيل المصحح وبسعر مخفض وممول بنسبة ما من الدولة في كل الجليل. في كل العالم تعتبر قوة المجتمعات المحلية والمجتمعات التعاونية، كلما كانت مراقبة أكثر وتعمل وفق القانون على أنها «يسارية» بينما التخصيص والتمويل لكل من يدفع أكثر يعتبر توجهها «يمينية».

في الجلسة التي بحثت هذا الأسبوع توسيع تعديل ٨، أعلن عضو الكنيست يثير غولان من ميرتس عن تأييده، رغم أن اقتراح القانون قدمه عضو كنيست من حزب يمينا.

التقيت الأسبوع المنصرم، يوسي بيلين. وبعد اللقاء قام بنشر خبر واتخذ موقفاً «توسع مقابل المساواة». والمقصود حسب مفهومي، هو توسيع صلاحية القانون لتشمل بلدات من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ مواطن، مقابل توسيع بند ٦ ج.

من المتعارف عليه في العالم الغربي التفكير بأن المجتمع موجه/ ذو إرادة/ تطوعي (بالانجليزي-intentional community) هذا أمر جيد، إذ يمكن فط حياة بديل ذي قيم، يعمق الترابط بين أبناء الجيران ويمنحهم إمكانية تطبيق القيم مثل التعاون والمساعدة المتبادلة والوجود. وفي المقابل فإن مجتمع مغلق ومنغلق، أمر غير جيد، يخلق حالة من العزل، الانشقاق والاستعلاء.

كيف نقسم البلدة المجتمعية وفق هذا التقسيم؟ بلدة؟ كيبوتس؟ بلدة بدوية غير معترف والتي تتحول لبلدة؟ الكل يتعلق بعين المتمعن بالأمر.

مجتمعات وبلدات مسغاف كلها يهودا وعربا منغمسين ببناء بلدات جديدة ودائمة مع تعاقب الأجيال. كم من الوقت يستغرق هذا؟ كم جيل؟ كم أزمة؟ كم تسوية؟ أي المؤسسات نحتاج؟ أي مبانٍ؟ وكم من المال يتوجب على كل واحد أن يتبرع للمجموع؟ للمسجد/ الكنيس/ الكنيسة؟ لنادي الشبيبة؟ كم ستدفع العائلة مبلغا ماليا؟ كم دفعة لمرة واحدة للصندوق المشترك؟

في البلدات المجتمعية في مسغاف توجد جمعية تعاونية فاعلة تعمل على البناء المجتمعي. يعتقدون اجتماعا بالقرية، يختارون طواقم لجان متطوعين يعملون مع الشبيبة، الطفولة المبكرة، الجيل الثالث، الأمور الدينية، وجه البلدة والتخصير، بالصيانة والاعداد، بالأمن، التعاون المتبادل في مسيرة الحياة منذ الولادة حتى ١٢٠. في الحزن والعزاء أيضا. وفي الاستعداد لحالات الطوارئ وتزويد الخدمات الحيوية بالطوارئ أيضا.

في نهاية الأمر يتوجب اتخاذ القرار بالنسبة للتعامل الأساسي- هل البلدة المجتمعية هي نتاج مجتمعي/ اجتماعي أم مشروع عقارات؟

دُعيت الأسبوع الماضي للقاء مع حزب العمل في الكنيست، وعرضت أمامهم موضوع تعديل ٨ لنظم الجمعيات التعاونية المسمى «قانون لجان القبول». أجري اللقاء في أحد الكيبوتسات التي كنت مشاركا بالماضي بتغيير وملامحة الدستور وأسلوب الحياة فيه، وذلك كتهيئة لإستيعاب الجيل الذي يليه (الجيل الثالث/ الرابع). الكيبوتس الذي أقيم في منطقة تحولت لمنطقة مركزية عليها طلب في الدولة. اللقاء كان في نفس الغرفة التي أُجريت فيها الجلسات حول واجبات المجتمع والأشخاص بالمجتمع حول تراث وتركة أناس رحلوا عن الدنيا قبل ٥٠ عاما. وأيضا عن الأمن الناتج من الممتلكات والثروة الذاتية، مقابل الأمن التابع من التكافل المتبادل. هنالك أسئلة مجتمعية ثقيلة ويتوجب التوغل عميقا لدراسة القيم، كي تتمكن من الإجابة عليها. عدت الأسبوع الماضي، للغرفة ذاتها بعد ١٥ عاما لالتقي منتخب جمهور وزراء ناشطين في حزب العمل الأسطوري.



لحزب العمل تاريخ طويل بالعمل على الاستيطان والتعاون، وكذلك دعم ومشاركة في البناء المجتمعي. تاريخ طويل من العطاء والعمل. فوجئت من مدى المعارضة. الأسباب الأساسية هي المخاوف من الإلغاء وأنواع مختلفة من التمييز.

على ما يبدو يتوجب أن تسمى لجنة القبول بلجنة قبول التنوع والأختلاف واستيعابهم. وربما يجب تغيير اسم "منظمة تعاونية" لشيء آخر، مثل ائتلاف تطوعي ديمقراطي.

مواقفنا تجاه كل أمر تميل للدوغمائية. هي تتأثر من مواقف الآخرين اذا كان ذلك نتيجة لمعارضتنا أو موافقتنا معهم بمواضيع أخرى.

سؤال مهم آخر، هو هل بناء بلدة جديدة هو أمر مرغوب به؟

كنت مشاركا في سنوات التسعينات بالتردد بالنسبة لاقامة بلدة عرب النعيم. كانت تعيش في حينه في المكان حوالي ٥٠٠ عائلة وكذلك بلدة الضميدة. في البلدين كانت قيادة واضحة وترابط اجتماعي. وكان رئيس لجنة الضميدة ناشطا في لجنة (جمعية) الأربعين - منظمة عملت على الاعتراف بقرى بدوية مسلوحة الاعتراف. انتبهوا لاختيار كلمة جمعية.

في هذه القرى غير المعترف بها عاشوا أناسا، قسم منهم على أرض مملكتهم، وقسم على أرض مشاع ليست مملكتهم. اقترح جميعهم بديل استلام أراضي للبناء في مكان آخر. وضعت كسائر سكان مسغاف بانه يجب تنظيم هذه القرى بمكانها الحالي وتمكينهم من بناء بلدة جديدة، وهذا ما حدث بالفعل. إذ تم تخصيص جزء من قسائم سلطة دائرة أراضي إسرائيل لتنظيم السكن في عرب النعيم والتي كانت معدة بالأساس لتوسيع البلدة المجاورة إشجار. بلدة إشجار هي بلدة مجتمعية تدمج بين متدينين وعلمايين. عرب النعيم وإشجار أيضا هي بلدات حديثة في الريف وكذلك الضميدة. نحن في مسغاف ننشغل بالبناء. ننشغل بالدمج والاستيعاب. لانشغل بالإلغاء.

أمل بأن النماذج السياسية في إسرائيل لا تمنع إزالة العوائق وتمكن من التوسع في إشجار وعرب النعيم أيضا. كلي أمل بأن يصادق على توسيع صلاحية لجان القبول اللوائية إلى ٦٠٠.



صادقت الأسبوع الماضي، إدارة المركز الجماهيري على ميزانية ٢٠٢٢. وضعت أهدافا لتوسيع نشاط الدورات، فعاليات الشبيبة، النشاط في العناقد والفعاليات الثقافية. وضعت أهدافا لها. كلي أمل أن يلحق اي ضرر بالبرامج نتيجة موجة كورونا جديدة.

اجتمعت إدارة المجلس الأسبوع الماضي، وبحثت سياسة استيعاب المصانع في المنطقة الصناعية ترديون، وبرنامج هيئة المجلس التشخيصية لسنة ٢٠٢١ المقرر عقدها هذا الأسبوع.



قمت الأسبوع الماضي بزيارة بلدة بليخ، التقيت بإدارة البلدة وناشطين في مجال التوعية والبناء في المجلس. كل بلدات مسغاف مميزة ولكن بليخ هو كيبوتس تربوي ومتشابه ومميز بشكل خاص.



التقيت الأسبوع الماضي، منتخب جمهور ومواطنين من الضميدة، إشجار، معليه تسفيا، الحسينية، عرب النعيم، هار حلوتس، يودفات وموريش.



قرأنا يوم السبت في قصة "الأسماء" عن موقع الشهب المشتعل. بعد سنوات في الصحراء، يستلم النبي موسى مهمة. جوابا على السؤال مما يتعلق باسم الخالق، مكتوب "أكون كيفما أكون..". هناك أسئلة من المفضل أن تبقى دون أجوبة أحيانا.

احتفل يوم السبت النصارى في أرجاء العالم، بالجليل وبلدات مسغاف، بعيد الميلاد. نحتفل في نهاية الأسبوع ببداية سنة ٢٠٢٢. عيد مبارك لعائلة نقولا في رأس العين ولكل المواطنين والجيران النصارى. عيد ميلاد مجيد!

مع خالص المودة والاحترام،

داني عبري